

**فُتح يوم أمس فصل جديد من فصول المواجهة الدائرة في اليمن ضد العدوان المستمر على هذا البلد، مع إعلان سلطات صنعاء اغتيال رجلها السياسي الأول، صالح الصماد. اغتيالَ تحمّل ملابساته مؤشرات إلى دور اميركي في العملية التي قدّم السيد عبد الملك الحوثي، في تحمليه المسؤولية عنها، واشتطن على الرياض، متوعدًا بأن هذه الجريمة «لن تمر من دون محاسبة». وهو ما كان جزم به أيضاً مجلس الدفاع الوطني،**

**الذي لوّح بـ«رد رادم» على الاغتيال، فُشّرعاً الابواب على سيناريوات متعددة بشأن نوعية العمل العسكري الذي سيُدرَك به ثار الشهيد الصماد. ولئن كان التهديد بـ«لن يوفّر شركاء السعودية في جريمتها، مؤشراً واضحاً إلى ما يمكن ان يواجه تحالف العدوان وداعموه في عقب الايام، فإن الموقف الموحد والصارم الذي تجلّى في صنعاء عقب إعلان نيا الاستشهاد يبيّن هو الآخر بأن مراهبات الرياض وابو ظبي على تشنّت صفوف مقاومتيهما تحت وطأة صدمة الاغتيال والضغط العسكري ليست إلا تمهيات لا يسندها الواقع.**

(الاخبار)

### على الغلاف

## صالح الصماد شهيداً فصل جديد من المواجهة

«سنستقبل على جناحز بناوقنا»، تلك كانت آخر الكلمات التي توجّه بها الرئيس الشهيد، صالح الصماد، إلى السفير الأميركي لدى اليمن. حتى آخر اللحظات التي خُتم بها حياته، ظلّ الرجل واعياً بطبيعة المعركة وابعادها: الأميركيون هم عزابو عملية الحديدة خصوصاً، والعدوان السعودي -الإماراتي عموماً. ولذا جاء الرد على تحذيرات متملّقي ماتيو تولر بهذا الشأن من داخل الحديدة نفسها، في وقت كان فيه ازلام السعودية والإمارات يطلقون موجة تصعيد جديدة على الساحل الغربي. خاطبهم الصماد، بشجاعته المعهودة، قائلاً: «لن نجدوا في الحديدة مرتزقاً يُبلغكم فيلغكم»، وما سخّادة «العلاء الغدماء الجدد» لكم بأن «ابناء الحديدة ضابحون وسيستقبلونكم بالورود»، إلا اوهام... «سنستقبل مرتزقتكم ليفعلوا بنا ما فعلوا بالآفارقة؟».

لم يُطل الوقت حتى غادر القائد الشاب ساج المواجهة، بعدما طمان أبناء الحديدة، الذين يُشهر سيف التهديدات في وجوههم هذه الايام، إلى أنه «لا قلق إطلاقاً»، وإلى ان «ابناء اليمن سيخوضون البحر دونكم». استشهد الصماد «ظهر الخميس الماضي»، في محافظة الحديدة، إثر استهدافه بغارة جوية من طائرات العدوان، وهو يؤدي واجبه الوطني، بحسب ما أعلن، أمس، المجلس السياسي الأعلى الذي كان الشهيد رئيساً له. «جريمة فظيعة» تتخلّل «قوى العدوان، وعلى رأسها امريكا والنظام السعودي، المسؤولية القانونية عن ارتكابها»، وفق ما جزم به قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في موقفه يشير إلى بصمة أميركية في عملية الاغتيال، سواء عبر تزويد «الشركاء»

## بورثريه

صنّاء ـ الاخبار

خيمَ الذمول والحزن على اليمن مع إعلان استشهاد رئيس المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، بغارة جوية في مدينة الحديدة. حداد ثلاثة أيام، وتكشيف للاعلام لأربعين يوماً، مقابل انتشاء، بانتصار كاذب على مقلب «التحالف». يحثّل مقتل الصماد خسارة كبيرة لحركة «أنصار الله»، فهو رجل السياسة والتفاهات مع شركائها، كما هو رجل الحرب الذي اقترن ظهوره ورجيله بالتصدي للعدوان السعودي وأبوانه، من الحرب الرابعة على صعده إلى السنة الرابعة من الحرب على اليمن.

برز اسم الصماد في الحرب الرابعة على صعده في عام 2007، كقائد ميداني لـ«أنصار الله» في منطقة بني معاذ، شرقي مدينة صعده، التي ولد فيها في عام 1979. ومنها قاد مجموعات



اجتمع الصماد قبل اغتياله بمسائل الحديدة وقيادتها حيث توجه الأميركيين بالاشك محطاتهم، (أ ب)

بـ«الإنجاز»، في ظل خسائر إضافية كانت تلحق بمقاتلي العدوان الداخلي وتماسكها، على الرغم من تخريب الرجل الذي لعب دوراً رئيساً في الحفاظ على قوتها إبان تامل السعودية والإمارات أن تجنّده من وراء تصفية الرجل الأول في سلطات صنعاء السياسية ليس إلا نتاج «السكرة» التي تعقب اللحظة الأولى.

يفوّي التقدير المتقدم الموقف الجامع والحماس الذي تظّهر في صنعاء، عقب إعلان استشهاده الصماد. موقفة لعلّ أهمّها ما وبسه إبعاد رئيسية ثلاثة: أوّلها أن سلطات «أنصار الله» لم تنتشر نبا الاغتيال إلا مترفاً مع خبر اختيار خليفة للشهيد (مهدي المشاط)، وهو ما يمكن أن تُقرأ سبباً في تأخير الإعلان لحوالي 4 أيام. ثانيها هو وحدة الكلمة الصادرة عن

تدني (ويد تحمي) سيكون عنواناً للمرحلة القادمة، وخارطة طريق نحو عمل مؤسسي بناءً، وتحرك جهادي شامل وفاعل لمقارعة قوى الغزو والاحتلال». واعلن الناطق الرسمي باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، بدوره، «أتنا نقف إلى جانب الرئيس مهدي المشاط في حمل الزاية السياسية للمجلس السياسي الأعلى... ونشدّ على يده لينهّج بنهج الرئيس الشهيد»، مضيفاً أن «على كل أجهزة الدولة أن تتحمّل مسؤوليتها»، وأن «الجميع ملزم بالتحرك لتقديم ردّ عملي على هذا العدوان».

ردّ برز أول ملامحه في البيان الصابر عن مجلس الدفاع الوطني الذي عقد اجتماعاً استثنائياً عصر أمس، أعلن عقبه «حالة الاستنفار ورفع الجاهزية إلى الحالة القصوى»، مؤكداً أن «اليمن اليوم أكثر قوة وصموداً وثباتاً في مواجهة «العدوان»، وأن «اغتيال الرئيس الشهيد سينال الردّ الرادع».

وفي انتظار الصورة التي سيتلوّز عليها هذا الردّ، تتخج الأنظار المفارقة أن تحالف العدوان، الذي كانت قاعدته السعودية قد ادرجت الصماد من ضمن 40 قيادياً يمينياً على ما سقتها «الاحة مطولين»، راصدة 20 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات عنهم، لم يبادر على مدار الأيام القليلة الماضية إلى إعلان مقتل الرجل. وهو ما يمكن أن يُفسّر على وجهين: إما ان الرياض لم تكن تعلم بأن من قتلته في الغارات الثلاث التي استهدفت شارع الخمسين في مدينة الحديدة هو الصماد نفسه، وإما أن من نفّذ التصفية هو لاعب أكبر من السعودية وإمكاناتها، وهذا الاحتمال الأخير يعزّز الحديث عن دور اميركي مفترض في العملية لكن أيّا يكن، فإن «التحالف» لم يجد ضيراً في الاحتفاء باستشهاد الرئيس السابق للمجلس السياسي لـ«أنصار الله» بوصفه «نصراً استخبارياً» و«ضربة كبرى» لسلطات صنعاء، على حدّ توصيف وسائل الإعلام الموالية لرياض وابو ظبي.

الابعاد فهو التوعد برّد قوى على جريمة الاغتيال، والتعهد بمواصلة المواجهة، سواء على الجبهات أو في إدارة الدولة.

هذا ما أكدّه الحوثي بنفسه في كلمته التي أعقبت الاجتماع الطارئ للمجلس السياسي الأعلى، حيث جزم بأن «هذه الجريمة لن تمر من دون محاسبة»، ولن تتحقّق لقوى العدوان أي نتجة لصالحها، لا في مؤسسات الدولة التي اتخذت قرارها بمواصلة السير في طريق الشهيد»، «ولن نحسبته» على أيّ غارات أو عمليات في المنطقة، وهي ضمانة للمعززين، كما يصفهم الإعلام السعودي، ليقود خمس حروب ضد حلفاء الرياض أوصلت الحركة إلى ما وصلت إليه حالياً نحو المزيد من الصمود»، ولا على مستوى «الجبهة الداخلية والروابط في ما بين المكونات والقوى السياسية»، وفي الانجلاء نفسه، شدد المجلس السياسي الأعلى على أن «الشعار الذي رفعه الشهيد (يد

## 19 | الاخبار اليمن

## بصمات أميركية في عملية الاغتيال الردّ لن يوفّر واشنطن

استشهاده، يتضمّن جولات الرجل على ورش التصنيع العسكري المحلي. تعدّدت قيادة «أنصار الله» إظهار الشريط لسببين: الأول فصح ضعف المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، شاركت فيه قوات الولايات المتحدة، في عملية على الساحل الغربي لليمن، يوم الخميس الماضي، وأقّد المصّر بأن الصماد كان ضمنّ جولة له في الحديدة، وينتقل بموكب رمزي يقتصر على سيارتين، واحدة يستقلها بياض اللون مع سائق ومرافقين اثنين، وباص يقلّ مرافقين آخرين.

وعقب تحركات أمنية في الجو، وعبر عملاء على الأرض، وبعد عملية معقدة، رُصد هدف ضنّف على أنه «قيادي عسكري كبير»، لتنتقل إثر ذلك طائرة حربية ترافقه طائرة استطلاع إلى اجواء الحديدة. ومن ثمّ اقدمت المقاتلة الحربية (لا يزال مجهولاً ما إذا كانت أميركية أم سعودية أم اماراتية) على تنفيذ هجوم يقصف السيارتين، ما أدى على الفور إلى مقتل الصماد ومرافقيه الستة، الذين ليس من بينهم من يحمل اختارت «أنصار الله» تأجيل الإعلان عن مقتل الصماد لجملة أسباب، ليس من بينها أن الرئيس كان جريحاً. بلخص المصّر دوافع التأخير بالآتي: تقييم الوضع الداخلي واختيار خليفة للصماد يسد ثغرة احداثها اغتيال الرجل الذي وصفه المصّر بـ«الخسارة الكبيرة جداً جداً»، وتقييم الهجوم أمنياً وما يرافقه من مخاوف في عملية مماثلة، والأهم التأكد من منقّدي الجريمة بالوسائل كافة، الأمنية والإعلامية والسياسية، وهي التي قادت جميع خطوطها إلى إسهام الأميركيين في العملية.

شكّل تأخير الإعلان عن الاغتيال سبباً كبيراً للقوات السعودية والإماراتية التي تقود العدوان على اليمن، إذ لم يكن هؤلاء على علم ودراية بما جرى. لم يعلن تحالف العدوان المناطق التي نفذت عملياته المتكررة إلى الإمارات، وتشير مصادر الحركة إلى أن الصماد كان هدفاً للسعودية والإمارات.

تؤكد قيادة «أنصار الله» أن الردّ قادم، وسيشمل هدفاً أميركياً من بين عدة أهداف، ولن يقتصر على السعودية والإمارات. وتشير مصادر الحركة إلى أن الصماد كان هدفاً للسعودية والإمارات، لكن في أي من جولاته المتكررة في المناطق، بما فيها نزوله المتكرر إلى الحديدة والساحل الغربي، لم ينجح متتوعة، والقوة البحرية على الساحل الصاروخي الذي أوصله إلى معالة «صاروخ يومية على السعودية»، متتوعة، والقوة البحرية على الساحل الغربي. عناصر قوة شارك في تفعيلها الصماد، وتركها لبلاده إثرأ كافيًا لردّ على العملية، التي أراد من اتخاذ قرارها إيقاف المد الثوري في اليمن.

### خليفة كوثرياني

أكد مصدر قيادي في حركة «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، أن اغتيال رئيس المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، شاركت فيه قوات الولايات المتحدة، في عملية على الساحل الغربي لليمن، يوم الخميس الماضي، وأقّد المصّر بأن الصماد كان ضمنّ جولة له في الحديدة، وينتقل بموكب رمزي يقتصر على سيارتين، واحدة يستقلها بياض اللون مع سائق ومرافقين اثنين، وباص يقلّ مرافقين آخرين.

وعقب تحركات أمنية في الجو، وعبر عملاء على الأرض، وبعد عملية معقدة، رُصد هدف ضنّف على أنه «قيادي عسكري كبير»، لتنتقل إثر ذلك طائرة حربية ترافقه طائرة استطلاع إلى اجواء الحديدة. ومن ثمّ اقدمت المقاتلة الحربية (لا يزال مجهولاً ما إذا كانت أميركية أم سعودية أم اماراتية) على تنفيذ هجوم يقصف السيارتين، ما أدى على الفور إلى مقتل الصماد ومرافقيه الستة، الذين ليس من بينهم من يحمل اختارت «أنصار الله» تأجيل الإعلان عن مقتل الصماد لجملة أسباب، ليس من بينها أن الرئيس كان جريحاً.

بلخص المصّر دوافع التأخير بالآتي: تقييم الوضع الداخلي واختيار خليفة للصماد يسد ثغرة احداثها اغتيال الرجل الذي وصفه المصّر بـ«الخسارة الكبيرة جداً جداً»، وتقييم الهجوم أمنياً وما يرافقه من مخاوف في عملية مماثلة، والأهم التأكد من منقّدي الجريمة بالوسائل كافة، الأمنية والإعلامية والسياسية، وهي التي قادت جميع خطوطها إلى إسهام الأميركيين في العملية.

شكّل تأخير الإعلان عن الاغتيال سبباً كبيراً للقوات السعودية والإماراتية التي تقود العدوان على اليمن، إذ لم يكن هؤلاء على علم ودراية بما جرى. لم يعلن تحالف العدوان المناطق التي نفذت عملياته المتكررة إلى الإمارات، وتشير مصادر الحركة إلى أن الصماد كان هدفاً للسعودية والإمارات.

تؤكد قيادة «أنصار الله» أن الردّ قادم، وسيشمل هدفاً أميركياً من بين عدة أهداف، ولن يقتصر على السعودية والإمارات. وتشير مصادر الحركة إلى أن الصماد كان هدفاً للسعودية والإمارات، لكن في أي من جولاته المتكررة في المناطق، بما فيها نزوله المتكرر إلى الحديدة والساحل الغربي، لم ينجح متتوعة، والقوة البحرية على الساحل الصاروخي الذي أوصله إلى معالة «صاروخ يومية على السعودية»، متتوعة، والقوة البحرية على الساحل الغربي. عناصر قوة شارك في تفعيلها الصماد، وتركها لبلاده إثرأ كافيًا لردّ على العملية، التي أراد من اتخاذ قرارها إيقاف المد الثوري في اليمن.

عرف عن الرجل شجاعته التي تجسّدت في زيارته المتكررة لجبهات القتال

## لا يملك منزلاً

بالثقاف قيادات الحركة من حوله. من القضاء على انقلاب صالح، والحفاظ على الوضع الأمني في صنعاء، والشمال، وصيانة تماسك أكثر من 40 جبهة قتال تحارب عليها الحركة. عقب ذلك، تمكن الصماد من تجاوز داعيات مقتل صالح، والحفاظ على تحالف «أنصار الله» و«المؤتمّر»، واستئناف عقد جلسات البرلمان الذي ينتمي أغلب أعضائه إلى حزب صالح.

عرف عن الصماد نزاهته ومناهضته للفساد المالي والإداري. وفي هذا تقول مصادر مقربة منه لـ«الأخبار»، إن الصماد لا يملك منزلاً في العاصمة صنعاء، وإنه كان يقيم خلال السنوات الأربع الماضية في منزل مستأجر. كذلك عُرف عن الرجل شجاعته التي تجسّدت في زيارته المتكررة لجبهات القتال. بما فيها الجبهة الحدودية، حيث ظهر العام الماضي وهو يقود قطعاً مسلحاً، حاملاً بندقيته ومنتقلاً بين جبال جيزان.

